الفصل السادس عشر

أتباع الحمل

(رؤيا ١٤/ ١ ـ ٥)

الأب نجيب ابراهيم

المقدمة

في القسم الثاني من كتاب الرؤيا (٤ ـ ٢٢) يظهر اسم الحمل كلقب أساسي للمسيح. يوحنا يشدّد بتصميم على رمز الحمل: في ٢٨ مرة يشير إلى المسيح، في رؤيا ٥/ ٦ و٨ و١٢ و١٣؛ ٦/ ١ و١٦؛ ٧/ ٩ و١٠ و١٤ و١٧؛ ١٢/ ١١؛ ١٣/ ٨؛ ١٤/ ١ و٤ و١٠؛ ١٥/ ٣؛ ١٧/ ١٤؛ ١٩/ ٧ و٩؛ ٢١/ ٩ و١٤ و٢٢ و٢٣ و٢٧؛ ٢٢/ ١ و٣. فقط في ١٣/ ١١ يشبّه الوحش الثاني بالحمل. اما عبارة «أتباع الحمل» أو «الذين يتبعون الحمل» فترد مرة واحدة في رؤيا ١٤/ ٤. الفعل «اتّبع» يرد خمس مرات أخرى لكن لا يعني اتّباع الحمل (راجع ٦/ ٨؛ ١٤/ ٨ و٩ و١٣؛ ١٩/ ٤). يمكن لهذه النصوص أن تساعدنا على التعمّق في الموضوع، ولكن بشكل غير مباشر. علينا إذاً ان نحصر الدراسة في النصّ الأساسي الوحيد: رؤ ١٤/ ١ ـ ٥. نبدأ[1] أولاً باكتشاف بنية النصّ. ومن ثمّ نحاول قراءة النصّ في سياق الكلام: مكان النصّ في الرؤيا. ثالثاً ندرس النوع الأدبي. رابعاً ننتقل إلى صلب الموضوع في محاولة لشرح النصّ، في الخاتمة نعيد قراءة النصّ للتأوين.

النصّ

١٤: ١ ـ ورأيت: هوذا الحمل واقف على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة

---

(١) علينا أن نبيّن حدود النص، أي بدايته ونهايته. باستطاعتنا هنا أن نلاحظ الفعل «ورأيت» لتعيين بدء رؤية جديدة. كذلك الأمر في آ ٦ حيث يرد نفس الفعل.

وأربعون ألفاً، معهم اسمه واسم أبيه مكتوبان على جباههم. ـ ٢ ـ وسمعت صوتاً من السماء كخرير مياه غزيرة وكدويّ رعد قاصف. وكان الصوت الذي سمعته مثل العازفين الذين يعزفون على كنّاراتهم. ـ ٣ ـ ويرتلّون [مثل][1] نشيد جديد أمام العرش وأمام الأحياء الأربعة والشيوخ. ولم يستطع أحد أن يفهم النشيد سوى المائة والأربعة والأربعون ألفاً، الذين افتدوا من الأرض. ـ ٤ ـ هؤلاء هم الذين مع النساء لم يتنجّسوا، فهم عذارى، هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل أينما يذهب. هؤلاء هم الذين افتدوا من بين الناس باكورة لله وللحمل. ـ ٥ ـ وفي أفواههم لم يوجد كذب، انهم لا عيب فيهم.

بنية النصّ

نلاحظ أولاً الأفعال في بداية الآيات ١ و٢ و٣:

١٤/١: ورأيت... ١٤/٢: وسمعت... ١٤/٣: ويرتلون... فالآيات الثلاث تؤلّف وحدة. والجمل تترابط مع بعضها البعض بحرف العطف «و».

وفي آ ١ يُقدّم أبطال الرؤيا أي الحمل والمائة وأربعة وأربعون ألفاً. الحمل هو الحمل المعروف، لذلك يرد مع «ال» التعريف. اما عدد الناس فيبقى نكرة مع انه قد ورد ذكره في الفصل ٧. لدينا أيضاً عنصر جغرافي: «جبل صهيون».

في آ ٢ تصبح الرؤيا صوتاً يُسمع إذ يقول الكاتب: «وسمعت صوتاً». ويعطينا من جديد عنصر مكان، فالصوت يأتي من السماء. نلاحظ أيضاً ترداد حرف التشبيه في آ ٢ مع كلمة «صوت». الترجمة راعت اللغة وبدّلت الكلمة الواحدة «صوت» بعدّة كلمات: صوت وخرير ودويّ. الكلمة «صوت(phoné)» ترد ٤ مرات في آ ٢. الافعال مصرفة في الماضي: زمن الرواية. فالكاتب يحاول ان يحدّد هذا الصوت المسموع فيقول انه كخرير المياه وكدويّ رعد. ويجدر الانتباه إلى التغيير الذي حصل للصوت: صوت المياه والرعد اصبح صوت كنّارات.

---

(١) «مثل» لا ترد في الترجمات الشائعة لذلك نضيفها بين قوسين. ولكن هذه القراءة تبقى الأفضل.

والآية ٣ تنقل الفعل من زمن الرواية، الماضي، إلى زمن الحاضر: ويرتلّون. مما يُحدث انفصالاً في النصّ. ولكن الآية ٣ تبقى متصلة مع الفقرة السابقة بسبب وجود حرف العطف: ويرتّلون. ومن الجدير بالذكر ان المائة والأربعة وأربعين ألفاً هم الآن معروفون، إذ تُرجعنا آ ٣ إلى ما ذُكر عنهم في آ ١. وينقلنا الكاتب إلى الوصف الحاسم لهؤلاء الناس فيقول: «الذين افتدوا من الأرض». هذا التحديد (الفعل مجهول) يذكّرنا بالحمل الفادي الوارد ذكره في آ ١. ويقول الكاتب ان المرتلين يرتّلون أمام العرش والعرش رمز للآب. مما يُرجعنا أيضاً إلى آ ١ حيث يُذكر اسم الحمل واسم أبيه مكتوبان على جباه المائة والأربعة وأربعين ألفاً.

أما الآية ٤ فتبدأ بدون اتصال ظاهر مع النصّ السابق: ليس لدينا أي حرف عطف. نلاحظ ان هذه الآية مبنية على ترداد اسم الاشارة «هؤلاء» ثلاث مرات. اما وصف المجموعة فيبدأ بشكل سلبي: «لم يتنجّسوا» ثم يصبح بشكل إيجابي «هم عذارى»، والوصفان متوازيان.

في آ ١٤/٤ ب لدينا عنصر فريد «الذين يتبعون الحمل». هناك اعادة واضحة لكلمة «الحمل» مما يعني ان هناك تقارباً بين وضع المجموعة في آ ١٤/١: هم «مع» الحمل وبين وضعهم في آ ١٤/٤ ب «يتبعون» الحمل. ان يكونوا مع الحمل هو حالة موازية بشكل ما لاتباع الحمل.

في آ ١٤/٤ ج هناك اعادة لما قيل في ١٤/٣ «هم الذين افتدوا من بين الناس». ويتبع وصف المجموعة «كباكورة لله وللحمل». وذكر الله والحمل يرجعنا إلى آ ١٤/١. إذا باستطاعتنا التأكيد ان الجملة هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل اينما يذهب هي في مركز الرؤيا. نلاحظ أيضاً انّ الفعل «يتبع» بمعناه الحصري كاتّباع واضح للحمل المسيح يُستعمل هنا فقط في كتاب الرؤيا.

وفي الآية ٥ يتابع الكاتب وصف المجموعة مستنتجاً انهم كاملين: «وفي أفواههم لم يوجد كذب، انهم لا عيب فيهم».

يظهر النصّ كوحدة مترابطة له موضوع أساسي هو تقديم المجموعة التي مع الحمل. في البداية، المجموعة غير معروفة. ثمّ يحاول الكاتب وصفها. وتظهر معروفة في آ ٣ ويتابع تحديدها في آ ٤ حيث مركز النصّ ليختم بدائرة أكبر واصفاً

كمال أولئك الذين يتبعون الحمل. نلاحظ إذاً تطوراً في النصّ الذي يكلّمنا عن هذه المجموعة المفتداة في رؤيا تدور حول الحمل والعرش، رمز الآب.

وبعد درس البنية باسطاعتنا تقديم أقسام النصّ:

١ ـ تقديم أبطال الرؤيا: الحمل والمائة وأربعة وأربعون ألفاً على جبل صهيون (١٤/١).

٢ ـ الصوت المسموع من السماء يصبح نشيداً جديداً لا يستطيع فهمه سوى الذين افتدوا (رؤيا ١٤/ ٢ ـ ٣).

٣ ـ قلب الرؤية: الميزات الثلاث للمائة وأربعة وأربعين ألفاً (رؤيا ١٤/ ٤).

٤ ـ خاتمة الرؤية: لا يوجد كذب في أفواههم ولا عيب فيهم (رؤيا ١٤/ ٥).

رؤيا ١٤/ ١ ـ ٥: أتباع الحمل

١ ـ ورأيت:
هوذا الحمل واقف على جبل صهيون
ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً،
معهم اسمه واسم أبيه
مكتوبان على جباههم.

٢ ـ وسمعت صوتاً من السماء
كخرير مياه غزيرة
وكدويّ رعد قاصف
وكان الصوت الذي سمعته
مثل العازفين الذين يعزفون على كنّاراتهم.

٣ ـ ويرتّلون [مثل] نشيد جديد أمام العرش
وأمام الأحياء الأربعة
والشيوخ.
ولم يستطع أحد أن يفهم النشيد سوى المائة والأربعة والأربعون ألفاً الذين

افتدوا من الأرض.

٤ ـ هؤلاء هم الذين مع النساء لم يتنجّسوا.
فهم عذارى.
هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل
أينما يذهب.
هؤلاء هم الذين افتدوا من بين الناس
باكورة لله وللحمل.

٥ ـ وفي أفواههم لم يوجد كذب،
انهم لا عيب فيهم.

مكان النصّ في الرؤيا

هناك محاولات عدّة لتقسيم كتاب الرؤيا. وليس بوسعنا سوى طرح احدى المحاولات. يبدأ الكتاب بعنوان (١/١ ـ ٣) وينتهي بخاتمة (٢٢/٦ ـ ٢١). وصلب الكتاب يُقسم إلى قسمين أساسيين: القسم الأول من ١/٤ حتى ٣/٢٢ ويشمل الرسائل السبع. القسم الثاني من ٤/١ حتى ٢٢/٥ وهو القسم النبوي: «فسأريك ما لا بدّ من حدوثه بعد ذلك» (٤/١).

بعد ان كلّمنا يوحنا عن رؤية تبعث على الاحباط، يوجّه انظارنا إلى رؤية مليئة بالتعزية. في الفصلين ١٢ و١٣ رأينا رسل الشيطان في معركة دون هوادة ضدّ الله وضدّ المؤمنين به. اما الفصل ١٤ فيبدأ بنظرة ملؤها العزاء حيث الحمل المنتصر ومعه «باكورة الله والحمل» على جبل صهيون في ملكه المسيحاني.

هذه الرؤية تختم إذاً ما ورد سابقاً وتعدّ القارىء إلى ما سوف يحدث لاحقاً. لدينا عدّة دلائل شكليّة وأدبيّة تساعدنا على ربط النصّ بسياق الكلام. يبدأ بحرف العطف. وأتباع الحمل يحملون اسمه واسم أبيه على جباههم، انهم خاصته. اما في ١٣/١٦ ـ ١٧، فهناك خاصة الوحش «يَسِمون يدهم اليمنى أو جبهتهم... باسم الوحش أو بعدد اسمه». في ١٣/١١ يرى الكاتب الوحش الآخر خارجاً من الأرض، وكان له قرنان أشبه بقرني الحمل، ولكنّه يتكلّم مثل تنين. هذه هي المرة

الوحيدة التي يذكر فيها اسم الحمل لا لوصف المسيح، انما لوصف الوحش أي النبي الكذاب. إذاً النصّ ١٤/١ ـ ٥ يقابل ما ورد سابقاً ليعطينا الوجه الحقيقي للخلاص مما يساعد القارىء على التمييز بين الحقّ والكذب، بين مخطّط الله وبرامج الشرّ. أمام حالة الكفر والتضليل والاضطهاد يظهر نور الحقيقة بجماعة الحمل واتباعه. الحمل حاضر وله اتباعه ولا نصرة للشرّ وانصاره، انها الدينونة. نصّنا إذاً ينير ما سبق ذكره ويعدّ لما سوف يحدث. في رؤيا ١٤/٦ تبدأ رؤية أخرى تحدّثنا عن الدينونة الآتية وعن ضرورة الثبات بالإيمان.

النوع الأدبي لرؤيا ١٤/١ ـ ٥

لدينا رواية رؤية. والرؤية تدخل في عداد التعابير التي تساعدنا على فهم الوحي. انه لقاء بين الله والانسان، كل الانسان. هذا اللقاء لا يقتصر عادة على حسّ معيّـن وينتج من خلاله رسالة يوجّهها الله إلى البشر. فالرائي هو وسيط الرسالة. وسياق هذا النوع الأدبي يعبرّ عن هذه الحقيقة.

ـ تبدأ الرؤيا بتقديم الصورة التي يريد الله اظهارها للرائي: «ورأيت...» ١٤/١. ومضمون الصورة هو الحمل والمائة والأربعة وأربعون ألفاً والمكان أي «جبل صهيون». من الجدير بالذكر ان الكلمة «رأيت» ترد ٤٥ مرة في كتاب الرؤيا.

ـ بعد تقديم الصورة لدينا الوصف وهذا ما يرد في ١٤/٢ ـ ٣. انه لمن الجميل ملاحظة الفعل الذي يعبرّ عن الوصف: «وسمعت» (آ ٢). فالصوت الذي يُسمع يعبرّ عن الصورة المرئية. انه صوت آت من السماء يحاول الكاتب وصفه: الصوت الذي سمعته مثل العازفين... ويرتّلون نشيداً جديداً. يرد الفعل «سمعت» ٢٧ مرة في رؤيا.

ـ وأخيراً لدينا شرح معنى الصورة المرئية في ١٤/٤ ـ ٥: «هؤلاء هم الذين مع النساء لم يتنجّسوا، فهم عذارى. هؤلاء الذين يتبعون الحمل... هؤلاء هم الذين افتدوا... انهم لا عيب فيهم». وفي آ ٤ و٥ إذاً يذكر من جديد المجموعة

المذكورة في آ ١ مشيراً إليها ثلاث مرات ليفهمنا هويتها مستنتجاً بالقول: «انهم لا عيب فيهم».

كل ما قيل حتى الآن هو محاولة لاظهار هيكلية النصّ التي توجّهنا إلى تفسيره وفهمه.

تفسير رؤيا ١٤/١ ـ ٥

١ ـ تقديم أبطال الرؤيا:

الحمل والمائة والأربعة وأربعون ألفاً على جبل صهيون (١٤/١).

«ورأيت»: الفعل يدخل في نطاق الكلمات التي تعبّر عن الوحي ويفترض مسيرة معيّنة من الاستعداد للقاء الله الذي يتجلّى للكاتب. هذه المسيرة تبدأ بقراءة الكتاب المقدس وتنمو في حياة كنسيّة وليتورجيّة وتتعمّق في التأمّل الشخصيّ الذي يتناول الأحداث الحياتيّة لينضج في شكل رسالة. اختيار الفعل يرجع إلى النوع الأدبي المعتمد أي نوع الرؤى. ولكن يجب ان لا ننسى ان الرؤيا هي «معرفة وفهم» تعبّر عن حال اللقاء بين الله الذي يوحي والانسان بكلّيته الذي ينفتح لحضور الله.

«هوذا الحمل»: الرؤية تتخّذ لوناً واقعياً مليئاً بالحيويّة وكأنّي بالكاتب يشير بالاصبع إلى مضمون الرؤيا فيقول: «هوذا».

«الحمل»: ما يراه يوحنا هنا يتعارض بقوة مع الرؤيا المخيفة والمليئة بالاحباط للوحشين. ولكن أعمال الحمل كما ترد في كتاب الرؤيا تخرج عن نطاق الواقع وتبعث على الاندهاش: يأخذ الكتاب من يمين الجالس على العرش (٥/٧)، يفضّ الاختام (٥/١)، يغضب مثل الجالس على العرش (٦/١٦)، يقود إلى المرعى (٧/١٧)، يحارب وينتصر، يحتفل بعرسه (١٩/٧ و٩)، له نفس عرش الآب (٢٢/٣). والتركيز على رمز الحمل يجعله رمزاً حصرياً لشخص المسيح. نذكر ان كلمة الحمل ترد ٢٩ مرة في رؤيا وفي ٢٨ مرة هي رمز للمسيح. حتى انه باستطاعتنا القول ان المسيح ـ الحمل هو التعبير المسيحاني الأساسي في سفر الرؤيا.

وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن مصدر هذا الرمز: لماذا اختار يوحنا صورة الحمل ليعبّر عن المسيح وأعماله؟ من أين تأتي هذه الصورة؟ ويمكن ان نبدأ بتوجيه

السؤال إلينا وإلى ثقافتنا وإلى كل ثقافة. انه رمز البراءة والوداعة والطواعية ورمز الذبيحة. هذا بالفعل ما دفع أشعيا الثاني إلى وصف عبد الربّ المتألّم من أجل خطايانا بالحمل قائلاً: «عومل بقسوة ولم يفتح فاه كحمل سيق إلى الذبح» (أش ٥٣/٧). لا بدّ أن يكون العبد ـ الحمل، بقوة تعبيره عن الموت الذي يفدي والحياة التي تتبعه، في نطاق من اعدوا الطريق للوصول إلى حمل الرؤيا. فهو في رؤيا ٥/٦ ذبيح ولكنه قائم مما يدلّ على الموت والقيامة. ولكن هناك اختلافات عدة بين عبد الربّ وحمل الرؤيا خاصة بما يتعلّق بدوره في الدينونة.

لا بدّ أن نذكر خاصة حمل الفصح لنصل إلى حمل الرؤيا. ومما يدعم هذا التشابه هو ذكر الدم الذي يفدي في النشيد الجديد: «أنت أهل لأن تأخذ الكتاب وتفضّ أختامه، لأنك ذُبحت وافتديت لله بدمك أناساً من كلّ قبيلة ولسان وشعب وأمّة، وجعلت منهم لإلهنا مملكة وكهنة سيملكون على الأرض» (٥/٩ ـ ١٠). فمثلما ساهم دم الحمل في فداء وتحرير شعب الله في سفر الخروج، كذلك دم حمل الفصح الجديد يعطي الخلاص من عبوديّة الخطيئة لكل البشر. ولكن هل نكتفي بهذا الخط التفسيري لنفهم رمز الحمل في الرؤيا؟ لنحاول تحديد استعمال هذه الكلمة في الكتاب المقدس.

هنا لا بدّ من ملاحظة لغويّة. كلمة «حمل» تترجم ثلاث كلمات يونانيّة هي: amnós, arén, arníon. الكلمة الثالثة هي تصغير لكلمة arén ولكن لم يعد لها معنى التصغير في الترجمة السبعينيّة وفي العهد الجديد.

في العهد القديم ترد كلمة «حمل amnós »[في العبريّة «كبش»] خاصة في التقليد الكهنوتي وفي حزقيال، أي في الأسفار ذات التوجّه الطقسي والتعبّدي. نذكر بنوع خاص حمل الفصح في خروج ١٢ (راجع لاويين ٩/٣؛ عدد ١٥/٥). في نبوءة الهيكل الجديد يتكلّم حزقيال عن الحُملان كتقدمة ذبيحة في السبت والأعياد (حزقيال ٤٦/٤، ١١). ولاشعيا ٥٣/٧ أهميّة خاصة حين يُشبّه عبد الربّ بالحمل الذي سيق إلى الذبح. انها المرة الأولى التي يُعطى فيها دور الذبيحة لانسان. أعمال ٨ يذكر هذا النصّ بوضوح ويربطه بشخص المسيح «بإنجيل يسوع» (أع ٨/٣٥).

كلمة الحمل(amnós) مستعملة ٤ مرات في العهد الجديد: يوحنا ١/٢٩،

٣٦؛ أع ٨/٣٢؛ ١ بط ١/١٩. يوحنا المعمدان يصف يسوع قائلاً: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم». اذا لم يعد لدينا مجرّد تشبيه كما هي الحال في أش ٥٣/٧: «سيق كالحمل»، انما تحديد: يسوع هو الحمل، هو حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار بُعدَ الذبيحة في التعبير «يرفع خطيئة العالم» فهمنا علاقة الحمل بالله: ليس باستطاعة أي ذبيحة يقدمها الإنسان أن تغفر الخطايا. فالله هو الذي يقدم ذبيحة تعطي الغفران. لقد أعطى ابنه الوحيد ولم يضنّ به، بل أسلمه إلى الموت من أجلنا جميعاً (راجع روم ٨/٣١ ـ ٣٢). فكلام يوحنا المعمدان يفترض معموديّة يسوع. وهذه هي «النعم» التي قالها للصليب. يقدّم الآب ابنه الحمل ذبيحة فيبدأ زمن الخلاص الاسكاتولوجي.

والكلمة الثانية(arén) تظهر مرة واحدة في لو ١٠/٣؛ «اذهبوا، فهاءنذا أرسلكم كالحُملان بين الذئاب».

اما الكلمة الثالثة(arnion) فترد مرة واحدة في يو ٢١/١٥ و٢٩ مرة في الرؤيا، مما يعني ان للكلمة استعمالاً خاصاً بسفر الرؤيا[1]: ديّان العالم هو ويبقى يسوع الذي مات من أجلنا. إنه ربّ المجد وما زال يحمل جرح الصليب: «ورأيت بين العرش والأحياء الأربعة وبين الشيوخ حملاً قائماً كأنه ذبيح، له سبعة قرون وسبع أعين هي أرواح الله السبعة التي أرسلت إلى الأرض كلها» (رؤ ٥/٦). إنه الوصف الأكمل للحمل في رؤيا. في الفصل ٥ ترد الكلمة ٤ مرات. باستطاعتنا هنا أن نجد الوجهين الأساسيين للحمل: من جهة هو من يفضّ الأختام، الربّ الذي يستحقّ العبادة والإكرام، ومن جهة أخرى هو الحمل الذبيح ويبقى ذبيحاً. يحثو الأحياء الأربعة والشيوخ الأربعة والعشرون أمام الحمل وينشدون نشيداً جديداً قائلين: «أنت أهل لأن تأخذ الكتاب وتفضّ أختامه، لأنك ذُبحت وافتديت لله بدمك أناساً من كل قبيلة ولسان وشعب وأمّة، وجعلت منهم لإلهنا مملكة وكهنة وسيملكون على الأرض» (٥/٩ ـ ١٠). هو في نفس الوقت الحمل والأسد من سبط يهوذا الذي غلب (٥/٥). والغضب الاسكاتولوجي الذي يحلّ في اليوم العظيم هو غضب الجالس على العرش وغضب الحمل (٦/١٥ ـ ١٦). في الفصل

---

(١) في الترجمة السبعينية ترد ٤ مرات فقط: ارميا ١١/١٩ و٢٧/٤٥؛ مزمور ١١٣/٤،٦.

٧ يذكر ان لدم الحمل قوة تطهير. فالشهداء غسلوا وبيّضوا حُللهم بدم الحمل. وفي ٧/ ١٠ يُعبدُ الحمل مع الله، الجالس على العرش. في ٧/١٩، ٩ لدينا عرس الحمل والكنيسة هي عروس الحمل. والرسل الاثنا عشر هم رسل الحمل (٢١/ ١٤). «والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليُضيئا لها، لأن مجد الله أضاءها، وسراجها هو الحمل» (رؤ ٢١/ ٢٣).

نستنتج من هذه القراءة لموضوع الحمل في الرؤيا انّ هناك اختلافاً وتطابقاً بين إنجيل يوحنا والرؤيا. فالاختلاف يظهر خاصة في الناحية الشكلية ـ اللغوية: في الانجيل لدينا «حمل الله»، ho amnòs tou theou. بينما في الرؤيا لدينا «الحمل»، to arnίon. في إنجيل يوحنا ١٩/ ٣٦ هناك إشارة واضحة إلى حمل الفصح رغم عدم ذكر كلمة «حمل»: «لن يُكسرَ له عظم» (راجع خروج ١٢/ ٤٦). في الرؤيا إشارة واضحة أيضاً إلى سفر الخروج والحمل الفصحي. ولكن في الوقت نفسه لدينا معانٍ جديدة، كما أوضحنا سابقاً. إذاً نحن أمام قراءة جديدة لموضوع الحمل. كتاب الرؤيا يوسّع دائرة الفهم إنطلاقاً من متطلبات حقبة تاريخ الخلاص التي يعيشها واستجابة لوضعه الحياتي. فصورة حمل الرؤيا تبدأ بعد «ساعة يسوع» في إنجيل يوحنا (راجع يوحنا ١٣/ ١).

في رؤيا ٥/ ٦ نقرأ: «ورأيت... حملاً قائماً كأنّه ذبيح». انّه القائم من بين الأموات حاملاً سمات موته، وهذا ما يذكّرنا بيوحنا ٢٠/ ١٩ ـ ٢٢: «فجاء يسوع ووقف بينهم... أراهم يديه وجنبه». القائم من بين الأموات حاضر بين تلاميذه بعلامات آلامه وموته. فاللقاء مع المسيح القائم من بين الاموات يوحي بلقاء مع آلامه وموته، وهذا ما تعبّر عنه رواية توما الذي وضع يده في جراح المسيح (٢٠/ ٢٤ ـ ٢٨).

هنا لا بدّ من ذكر العنصر الزمني في يوحنا ٢٠: كل الفصل يدور في إطار يومَي أحد. كذلك نلاحظ أنّ الرؤيا هي انخطاف بالروح «يوم الربّ» (١/ ١٠). في يوم الربّ تجتمع الكنيسة حول مائدة الحمل، المسيح القائم من بين الأموات والحاضر بين أتباعه بعلامات العهد الجديد، علامات موته وقيامته. نذكر هنا استعمال الكلمة في العهد القديم في الأسفار ذات الاتجاه التعبّدي كما أوضحنا سابقاً مما يوحي بهدف استعمالها في العهد الجديد وخاصة في كتابات يوحنا. على

الصليب نرى الحمل الذبيح، أما اليوم وفي زمن الكنيسة فنذكر موته وقيامته حتى مجيئه بالمجد للدينونة. تعيد الرؤيا قراءة موضوع الحمل فتتّسع دائرةُ الفهم لتنير زمن الكاتب وزمن القارىء: انّه الحمل ـ عبد الرب والحمل الفصحي والحمل القائم من بين الأموات، المسيح الراعي الإلهي.

ـ «على جبل صهيون». من الناحية الجغرافية «جبل صهيون» هو المكان الذي فيه بنى سليمان الهيكل. ويعني اسم المدينة المقدّسة أورشليم. يرد هذا الاسم «جبل صهيون» هنا فقط في الرؤيا. بينما «أورشليم» هي مدينة السماء حيث كمال الخلاص (راجع رؤيا ٢١): انها أورشليم السماوية، أورشليم الجديدة، التي يجب أن نسير إليها؛ جبل صهيون هو المكان الذي يجتمع فيه المخلّصون، هذا ما يوحي به الانبياء وما يعبّر عنه كتاب الرؤيا. يوئيل يعطينا نبوءة صريحة: «ويكون أن كلّ من يدعو الربّ يَخلص، لأنّه في جبل صهيون وفي أورشليم يكون ناجون، كما قال الربّ، وفي الباقين أحياء من يدعوهم الربّ» (يوئيل ٣/٥). في الرؤيا «جبل صهيون» هو مكان حضور الحمل وخلاصه وفي الوقت نفسه يعني اننا ما زلنا على الارض وهذا ما يتطلّب اتّباع الحمل والسير نحو أورشليم السماوية.

ـ «ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً». المجموعة تظهر في النص كاسم غير معروف، إذاً لدينا مجموعة جديدة بالنسبة لتلك المذكورة في رؤيا ٧. يرمز الرقم إلى مجموع شعب الله السائر وراء الحمل: ١٢ ضرب ١٢ ضرب ألف. ١٢ هو رمز مجموع شعب الله في العهد القديم وفي العهد الجديد؛ أما «ألف» فهو رقم زمن الله وعمله الخلاصي كما في رؤيا ٢٠. عدد المخلصين لا يُحصى ويجمع كل شعب الله في مسيرة الخلاص، أي في العهد القديم والجديد. لا يعني كنيسة السماء بل الكنيسة التي ما زالت تسير وراء الحمل.

ـ «معهم اسمه واسم أبيه، مكتوبان على جباههم». «معهم»: العبارة تعني علاقة وثيقة مع شخص المسيح ومع أبيه. نلاحظ ان اسم المسيح الحمل يرد قبل اسم الآب. هو الذي يُدخل المؤمنين في العلاقة مع الآب. المسيح والآب كتبا اسميهما على جباه المجموعة. وإذا ما قارنّا ١/١٤ مع ١٦/١٣ ـ ١٧ نجد انّ كاتب الاسم يصبو إلى إعطاء المعنيين رسالة معينة. الحمل والآب يُعدّان المجموعة لخوض المعركة الاسكاتولوجية من أجل الثبات بالإيمان كما يتضح في ٦/١٤ ـ ١٣

وما يتبع[1]. حمل اسم الحمل واسم الآب يدفع المعنيين للالتزام بالتاريخ بصفتهم أتباع الحمل الذين يؤمنون بحضوره الخلاصي وحمايته. انهم خاصّة الحمل.

٢ ـ الصوت المسموع من السماء يصبح نشيداً جديداً لا يستطيع فهمه سوى الذين افتُدوا (رؤ ١٤: ٢ ـ ٣).

ـ «وسمعت صوتاً من السماء». بعد الرؤية يتبع الوصف الذي يتم من خلال السمع. للإصغاء أهمية كبيرة في الكتاب المقدّس حتى انّه يشكّل التعبير الأكثر استعمالاً للتعبير عن الوحي. والسماء، مصدر الصوت، هي سماء الربّ والأرض جعلها لبني البشر (مز ١١٥: ١٦). السماء تعطي للصوت البعد الإلهي السامي بالنسبة للقارىء والمصغي.

ـ «كخرير مياه غزيرة». لخرير المياه معنى رمزي وإسكاتولوجي مهم في الرؤيا وذلك إتباعاً لتعبير العهد القدم. في ١: ١٥ صوت ابن الانسان كصوت مياه غزيرة. في ١٩: ٦ يشبّه صوت الجمع الكثير الذي يعلن الظفر بصوت خرير المياه. حزقيال ٤٣ يصف عودة الرب إلى الهيكل. وفي ٤٣: ٢ يقول: «وصوته كصوت مياه غزيرة».

ـ «وكدويّ رعد قاصف». يستعمل كاتب الرؤيا عدة مرات هذه الصورة ليعبّر عن صوت إلهي (رج ٤: ٥؛ ٦: ١؛ ٨: ٥؛ ١٠: ٣ و٤؛ ١١: ١٩؛ ١٤: ٢؛ ١٦: ١٨؛ ١٩: ٦). نذكر الرعود في التجلّي الإلهي في سيناء (خروج ١٩: ١٦) كخلفيّة تعبيرية للرعد في رؤ ١٤: ٢.

ـ «وكان الصوت الذي سمعته مثل العازفين الذين يعزفون على كنّاراتهم» يتحوّل الصوت المسموع ذات المصدر الإلهي إلى صوت عازفين يعزفون على كنّاراتهم، مما يدلّ على الطابع الليتورجي للصوت. انّه سر الصلاة الليتورجية المسيحية حيث يصلّي الناس بصوت الله.

ـ «ويرتّلون [مثل] نشيد جديد أمام العرش وأمام الأحياء الأربعة والشيوخ».

---

(١) يمكن أن نقارن النص مع حزقيال ٩/ ٤ وخروج ١٢/ ١٣.

انّه التشبيه الرابع والأخير للصوت المسموع. النشيد الجديد يذكّرنا خاصة برؤيا ٥: ٦ ـ ١٤ حيث يُقدّم الحمل ويُرتّل النشيد الجديد. الصفة «جديد» تخرج من نطاق المنتظر والمحسوب لتعطينا ما يفوق التصور وما يدفع للاندهاش، لذا هو جديد وليس فقط «حديث»[١]. أعمال الله جديدة لأنها تفوق كل توقّعاتنا وتبعث فينا الاندهاش. يكفي أن نذكر جديد الله في رؤ ٢١ وخاصة في آ ٥: «هاءندا أجعل كلّ شيء جديداً». جديد الله يفهمه التلاميذ ويبقى غامضاً للعالم. وجديد الله هو عمل الحمل الخلاصي، هو ملء الوحي الذي ظهر بالمسيح وخاصة بسرّه الفصحي.

لا يقدّم الكاتب أي تحديد لمضمون النشيد وكلّ ما يقوله هو انّ النشيد يُرتّل أمام العرش وأمام الأحياء الأربعة والشيوخ. العرش هو عرش الله ورمز ملكه. انّه رمز علاقة الله بالخلائق: الله هو الخالق وسيّد التاريخ، هو الديّان (راجع خاصة رؤ ٤). ولكن العرش هو عرش الحمل، ـ المسيح أيضاً: «والغالب سأهب له أن يجلس معي على عرشي، كما غلبت أنا أيضاً فجلست مع أبي على عرشه» (٣: ٢١). وفي ٢٢: ٣ يظهر بوضوع انّ العرش هو عرش الله والحمل.

أما «الأحياء الأربعة»[٢] (راجع خاصة رؤ ٤ ـ ٥ و١٩ ٤) فهم رمز كل ما خلقه الله. وحضورهم الكثيف في الرؤيا هو عبارة عن دورهم في الربط بين عالم الله وعالم البشر بقيادة المسيح الذي يبقى «الألف والياء». من جهة هم قريبون من الله ومن جهة أخرى هم رمز الخليقة التي يتوسّطها حضور الله، الخالق وربّ التاريخ. ومن الجدير بالذكر أنّ يوحنا يذكر الأحياء الأربعة مرّة أخيرة في ١٩: ٤ حيث يُسمع صوت أناشيد الظفر وحلول عرس الحمل.

الشيوخ هم الشيوخ الأربعة والعشرون الذين ذُكروا في رؤ ٤: يجلسون على العروش حول عرش الله، يلبسون ثياباً بيضاً وعلى رؤوسهم أكاليلُ من ذهب. العدد ٢٤ هو مجموع أسباط إسرائيل الاثني عشر والرسل الاثني عشر كما في رؤ ٢١. إذن هم مجموع شعب الله الاسكاتولوجي، إنطلاقاً من العهد القديم إلى العهد الجديد. وبما أنّ الشيوخ يجلسون على العروش يعني أنّ لهم سلطة مستمدة من

---

(١) في اللغة اليونانية هناك فرق بين Kainòs جديد وبين néos حديث، الأكثر، الأصغر.

(٢) يوحنا يقتبس التعبير من العهد القديم: حزقيال ١ وأشعيا ٦.

الله. والثياب البيض هي رمز القيامة. أما الأكاليل فهي تتويج للعمل الإيجابي الذي قام به الشيوخ. والإكليل هو إكليل المسيح الذهبي كما في رؤ ١٤ : ١٤. إذاً هؤلاء الشيوخ هم أشخاص عاشوا على الأرض وهم الآن في حال مشاركة المسيح في قيامته، وهم يقومون بدور فاعل وحقيقي في تاريخ الخلاص ولكن متعلق بدور الله والمسيح.

ـ «ولم يستطع أحد أن يفهم النشيد إلّا المائة والأربعة والأربعون ألفاً، الذين افتُدوا من الأرض». من المدهش أنّ الكاتب أسرع إلى القول انّ النشيد يُفهم فقط من قبل الذين افتُدوا دون التصريح عن مضمون النشيد وكأنّ الأساس هو بالفعل تقديم المجموعة التي تفهم النشيد. الفعل «فهم» يعني أيضاً «تعلّم» و«بحث عن الفهم». وفي النص يعبّر عن جهد المجموعة لتتعلّم النشيد. إذاً لدينا شيء من الشركة بين الصوت السماوي والذين يرنّمون النشيد والـ ١٤٤٠٠٠ الذين افتُدوا من الأرض. المجموعة قبلت الخلاص من الحمل الفادي وتعيشه في الحاضر. هذا هو النشيد الذي تحاول المجموعة أن تفهمه وتتعلّمه، إنّه نشيد انتصار الحمل وحلول ملك الله. أما سياق النص فيوضح مضمون النشيد على أنّه انتصار على عمل الوحش الذي يُخضع الأرض بالاضطهاد والكذب.

٣ ـ قلب الرؤية: الميزات الثلاث للمائة وأربعة وأربعين ألفاً (رؤيا ١٤/ ٤)

ـ «هؤلاء هم الذين مع النساء لم يتنجّسوا، فهم عذارى». مع آ ٤ نصل إلى قلب الرؤيا وفحوى الصوت المسموع. قبل كل شيء علينا أن ننتبه لدور المرأة في الرؤيا. لا ننسى المرأة إيزابيل التي تقول انّها نبية، فتعلّم وتضلّل عبيدي ليزنوا فيأكلوا من ذبائح الأوثان (راجع ٢/ ٢٠ ـ ٢٢) وخاصة البغيّ المشهّرة في الفصل ١٧. ولكن لنذكر أيضاً المرأة التي يمدحها يوحنا في الفصل ١٢، ملتحفة بالشمس والقمر تحت قدميها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً، تلد ابناً ذكراً وهو الذي يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. إذاً الموضوع لا يتعلّق بجنس النساء والرجال بل بالعذارى من كلا الجنسين. بالنسبة ليوحنا التنجس هو زنى، والزنى في الكتاب المقدس، خاصة في الأنبياء[1]، يعني عدم الإخلاص للعهد مع الربّ

(١) راجع ارميا ٢/ ٢ ـ ٣ وخاصة هوشع ٢ و٣.

الإله واتباع الأوثان. وفي الرؤيا ينتقل الكاتب من البكارة الجسدية إلى السلامة الروحية والدينية. والرسالة موجّهة إلى الرجال والنساء من المسيحيين ليثبتوا في الإيمان القويم حتى الاستشهاد: «هذه ساعة ثبات القدّيسين الذين يحافظون على وصايا الله والإيمان بيسوع» (١٤/١٢). هؤلاء لم ولن يعبدوا الوحش بل يتبعوا الحمل أينما يذهب، انّهم عذارى.

ـ «هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل أينما يذهب». هذه الجملة هي مركز الآية ٤. الكنيسة هي جماعة الذين يتبعون المسيح ـ الحمل. الفعل المستعمل يدلّ على آنيّة الاتّباع واستمراريته. اليوم وكل يوم الكنيسة تتبع الحمل. تبقى بقربه وتستمرّ في حالة سير وراءه. الكنيسة هي جماعة التلاميذ التي تقتدي بمعلّمها وربّها. الفعل بمعناه الديني، أي اتّباع المسيح كتلاميذ، نجده في الأناجيل الأربعة ومرّة واحدة في الرؤيا[١]. ولكن، بينما يعني الفعل في الأناجيل اتّباع يسوع، في الرؤيا يدلّ على الطاعة الكاملة التي تدفع الكنيسة إلى السير وراء ربّ المجد. المسيح ـ الحمل يُشرك اتباعه برسالته. انّهم يتبعونه أينما يذهب. يشهدون له حتى الموت، كما فعل هو. انّهم شهود الحمل لأنّهم يحملون اسمه واسم أبيه، مما يدفعهم للالتزام بالحياة، حسب متطلبات هذا الاسم. نجدهم حيث المسيح ونرى المسيح حيثما تواجدوا. هؤلاء هم نسل المرأة الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة المسيح والذين يضطهدهم الوحش ليقتلهم (راجع رؤيا ١٢/١٧). يتبعونه أينما يذهب، انّهم في حال استعداد دائم ومنفتح ليكونوا معه. لقد بدأوا سيرهم ويعرفون انّهم بصحبة الحمل القائم والذي ما زال يحمل آثار ذبيحته. شهادتهم كاملة ولا تعرف الشروط.

ـ «هؤلاء هم الذين افتُدوا من بين الناس، باكورة لله وللحمل». لدينا هنا إعادة لما قيل في آ ٣ حيث وحدهم المائة وأربعة وأربعون ألفاً، الذين افتُدوا من الأرض، قد استطاعوا فهم النشيد الجديد. وهذه الإعادة تحمل معنى جديداً، إذ تكشف عن هدف الخلاص الذي أتّمه الحمل: ليكونوا باكورة لله وللحمل. لقد

---

(١) يرد الفعل في الرؤيا عدة مرات ولكن ليس بمعنى اتّباع الحمل: ٦/٨؛ ١٤/٨ و٩ و١٣؛ ١٨/٥؛ ١٩/٤.

عبروا من مُلك إلى مُلك آخر[١]. إنّهم بيعة المسيحية، فقد اقتناهم الله بالمسيح.

نلاحظ أنّ كلمة «باكورة» ترد هنا فقط في الرؤيا. فالباكورة ليست الحصاد. الـ ١٤٤٠٠٠ هم الباكورة وهناك الحصاد الآتي. انّهم يشكّلون علامة رجوع العالم إلى الله ليكون السيد المالك. يكلّمنا يوحنا عن الباكورة ويتابع في الفصل ١٤ الكلام عن الحصاد. الباكورة تمثّل في الحاضر كلّ المستقبل الآتي، الذي يحقّقه الله بالمسيح. ولا ننسى أنّ للتعبير معنى ليتورجياً كما نفهم من خلال خلفية الكلمة في العهد القديم: أحبار ٩/٢٣ ـ ١١؛ عدد ٢٨ ـ ٢٦. انّها تقدمة مكرّسة، مقدّسة لله. وهذا يعني أنّ الـ ١٤٤٠٠٠ هم مكرّسون لله، قبل كلّ شيء كمسيحيين معمّدين، فالكلمة لا تعني بالضرورة الاستشهاد. كل إنسان مدعو أن يقبل عمل الفداء الذي تمّ بالمسيح والباكورة هي رمز هذه الدعوة الشاملة للعيش بالقداسة والحق.

٤ ـ **خاتمة الرؤية:** لا يوجد كذب في أفواههم ولا عيب فيهم (رؤيا ٥/١٤).

ـ «وفي أفواههم لم يوجد كذب، لا عيب فيهم». للكذب في الرؤيا معنى خطير. له دور معيّـن ومصدر واضح المعالم. الكذب هو ما يتعارض بشكل فاعل مع الله ومع مخطّطه الخلاصي. في رؤيا ٢٧/٢١ نقرأ: «ولن يدخلَها شيء نجس ولا فاعل قبيحة ولا كذب». فاعل قبيحة هو من يعبد الأوثان وفي ١٥/٢٢ لدينا الكذب في عداد الرذائل التي يرفضها المسيح: «وليخسأ الكلاب والسّحرة والزُّناة والقتلة وعبدة الأصنام وكلُّ مَن أحبَّ الكذبَ وافتراه». نرى انّ الكذب قد وُضعَ في قمّة اللائحة وأرفق بفعلين مهمَّين: من أحبّ وافترى (فَعَل) الكذب هو الشيطان. للكذب إذاً قدرة القضاء على الشركة مع الله. الله هو مصدر الخير والحقيقة، بينما الشيطان هو مصدر الشر والضلال (راجع رؤيا ٩/١٢). وأتباع الحمل يرفضون باستمرار أضاليل الشرير ويعيشون بنور الحقّ. العيش في الكذب يعني الخضوع للشيطان الكذّاب الأول. هنا يكفي أن نذكر كلام يسوع في يوحنا

---

(١) الفعل «افتدى» يعني أولاً «اقتنى، اشترى». يرد بمعناه اللاهوتي في رؤيا ٦/٥؛ ٣/١٤ و٤. ولكن يرد أيضاً بالمعنى الحرفي، أي اشترى في ١٧/١٣ و١١/١٨. في ١٨/٣ لدينا معنى رمزي للكلمة.

٨/٤٤: «أنتم أولاد أبيكم إبليس. تريدون إتمام شهوات أبيكم. كان منذ البدء قتّالاً للناس ولم يثبت على الحقّ، لأنّه ليس فيه شيء من الحقّ. فإذا تكلّم بالكذب تكلّم بما عنده لأنّه كذّاب وأبو الكذب».

- «إنّهم لا عيبَ فيهم». في خروج ١٢/٥ على الحمل أن يكون «تامّاً». نجد هنا نفس الكلمة «بلا عيب»[١]. مما يعني أنّ للكلمة معنى التقدمة التامّة: الـ ١٤٤٠٠٠ هم مكرّسون لله وللحمل كتقدمة بلا عيب. إنّهم بلا عيب مثل المسيح الحمل (رج ١ بط ١: ١٩؛ عبرانيين ٩: ١٤). هذه الصفة تتوّج ما قيل سابقاً: فالذين نالوا الخلاص من المسيح، يتبعونه كلّ يوم شاهدين له في حياتهم اليومية، مما يؤهلهم لأن يكونوا باكورة الملكوت فيستعدّوا لحصاد الدينونة بثقة من يقدّمون ذاتهم ذبيحة تامّة بالمسيح، الحمل الذبيح والقائم.

الخاتمة

بعد القراءة التحليلية للنص، باستطاعتنا أن نتساءل من جديد: من هم أتباع الحمل؟ الإجابة على السؤال تتطلّب التأوين، فنقول: ما هي الفائدة العملية والروحية من قراءة هذا النصّ؟

رأينا كيف أنّ الصوت السماوي يصبح نشيداً جديداً، لا يستطيع أحد أن يفهمه سوى أتباع الحمل. والفهم يفترض البحث والتعلّم. ولكن النص يبيّن أنّ لهؤلاء صفة غير مكتسبة، لديهم هبة من الله: افتُدوا من الأرض. من الجدير بالذكر أنّ هذه الصفة ترد مرتين (١٤/٣ و٤). والفادي هو الحمل، به أتمّ الله الخلاص وأشرك المختارين باسمه واسم الحمل. لدينا إذاً للفهم عنصر فاعل وآخر منفعل، غير مكتسب. لا بل للعنصر الثاني الأوليّة على كل الأصعدة. فالله وحده يعطينا أن نفهم لما نصغي إليه. قبول عمل الفداء ضروريّ لتعلّم النشيد الجديد، نشيد الخلق الجديد. هذه المعطيات تدفعنا لمراجعة طريقتنا لقراءة الكتاب المقدّس. هل وضعنا نصب أعيننا منطلق الإيمان لمحاولة الفهم؟ للدراسة والبحث العلمي دور مهم، والكلمة المستعملة في النصّ (أن «يفهم» في آ ٣) تعبّر عن هذا البعد

---

(١) «بلا عيب» هي ترجمة اليوناني «ámomos» والعبري «تميم».

الإنساني للفهم، الذي يقوم على التحليل والنقد. ولكن فهم النص هو مسألة حياتية تتطلّب علاقة حميمة، لا بل عضوية بين القارىء والنص، كالعلاقة الواقعة بين الـ ١٤٤٠٠٠ وبين الحمل: إنّهم معه على جبل صهيون، يحملون اسمه واسم أبيه. يتبعونه ويتّبعون خطاه أينما يذهب. مهما بحثنا وتعبنا، إن لم نعش بصحبة الحمل، نبقى في عداد من يسمعون أصواتاً غير محدّدة ولا يفهمون. والحمل هو الألف والياء، هو البداية والنهاية الذي ينير الحاضر. فإذا ما أردنا بالفعل أن نجيد القراءة، علينا أن نربط حاضرنا بماضينا فنكشف عن المستقبل. كلّنا يعلم أن كتاب الرؤيا هو قراءة جديدة للعهد القديم وهذه القراءة هي رسالة تخصّ الحاضر. الإصغاء الكنسي لكلام الله يدعونا إلى الربط بين العهد الجديد والقديم مستنيرين بتاريخ الخلاص. فإذا ما أصغينا بإيمان إلى تاريخ الخلاص، الذي يتصدّره حدث الفصح ـ من هنا اختيار رمز الحمل في الرؤيا ـ رأينا الحمل واكتشفنا أنفسنا معه على جبل صهيون، حيث يجمع الله أتباعه باكورة خلاص وآية تظهر ملكوته الآتي.

جبل صهيون هو مكان لقاء المسيحيين حول الحمل. كيف لا تدفعنا هذه الرؤيا للبحث عن مضمونها في اجتماع الكنيسة، والكنيسة هي قبل كلّ شيء دعوة للاجتماع حول مائدة الحمل (راجع رؤيا ١٩/٩)؟ لاحظنا كيف أن اختيار رمز الحمل يرجع إلى خلفيّة تعبّدية تظهر في العهد القديم، في إنجيل يوحنا وفي الرؤيا. الـ ١٤٤٠٠٠ هم قبل كل شيء كنيسة تجتمع يوم الربّ لترى (١٤/١: ورأيت) وتسمع (١٤/٢) وتفهم (١٤/٤)[1]. فالخلاص الذي نلناه وقبلناه يدفعنا للالتزام بكلّيتنا حسب متطلبات الاسم الذي نحمله. وهذا الالتزام الحياتي والرسولي ينبع من لقاء يوم الربّ ويصبّ فيه. «هوذا الحمل» تعلن الكنيسة في القداس الإلهي؛ هو

---

(١) يمكن لهذه الأفعال أن تصبح برنامج شرح بيبلي وتعليمي لليتورجيا وخاصة للقدّاس. «لنرى» الحركات والرموز والصور وخاصة العلامات الاسرارية. «لنسمع» القراءات كلاماً إلهياً، انّه المسيح الكلمة الحاضر بيننا. لنفهم ما سمعناه ولنقم بالجهد المطلوب من الانتباه والحفظ وخاصة قبول الكلمة بضمير نقي، مما يدعو إلى شركة بالنعمة مع المسيح الكلمة الذي يهبنا الخلاص. «لنتبع» الحمل أينما يذهب لنعيش بشركة تامة معه (التناول) فيحيا فينا ذبيحاً وحياً ونشهد له بحياتنا حاملين اسمه واسم أبيه بين البشر داعين كل الناس إلى وليمة الحمل.

ذبيحة الله (هو حمل الله) التي تغفر خطايا العالم وتجعل من الذين افتُدوا خلقاً جديداً، باكورة الملكوت الآتي. هذه الذبيحة الوحيدة التي ترضي الله تدفع الذين افتُدوا بها إلى معانقتها وحمل رسالتها في العالم، إلى السير قُدماً بسلامة الإيمان لاستقبال يوم الربّ الآتي. سيرُهم وراء الحمل يجعلهم حُملاناً لا عيب فيهم ويؤهِّلهم للثبات بالإيمان، مما يعطيهم الثقة والرجاء، فلا يهابون مواجهة الدينونة بل يردِّدون بحبّ: «آمين! تعال، أيّها الربُّ يسوع» (رؤيا ٢٢/ ٢٠).